

مقدمة الناشر

إن أول آية أنزلت على نبينا صلى الله عليه وسلم: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾﴾ [العلق: 1-4]، وأقسم ربنا سبحانه وتعالى بالكتابة وأدواتها المحبرة والقلم، فقال سبحانه: ﴿تَنْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: 1]، وجاء في الأثر: «كن عالماً أو متعلماً، ولا تكن الثالثة فتهلك».

يقول مؤلف الكتاب: «فإذا ما تناولت هذا الكتاب، فأنت مولع بالقراءة مقدماً، ولكن غالباً لا يتوافر لديك الوقت الكافي لذلك؛ إذ تصبح القراءة، في أغلب الأحيان، ولا سيما عند نهاية يوم مشحون بالعمل، مجرد تقليب لصفحات صحيفة النيويورك من دون إنهاء أيٍّ من مقالاتها، أو مجرد إلقاء نظرة على الأخبار في الشبكة العنكبوتية، أو زيارة مواقع وسائل التواصل الاجتماعي. إن القراءة المتأنية هي الترياق لمثل أشكال التشتت هذه التي بدأت تمرضنا في العصر الرقمي».

ليس هدفي إرهابك ولا تملُّكك أو الدفع بك دفعاً لقراءة مزيد من الكتب، بل أريدك عوضاً عن ذلك أن تحصل على المزيد مما تقرأ، وإذا ما كنت تلقي بنظرة على هذا الكتاب، فإنك ترغب مسبقاً في الحصول على المزيد مما تقرأ، ويعني كذلك أنك ملتزم، ولديك الفرصة للارتقاء لمقتضيات ذلك الالتزام بتحسين الطريقة التي تقرأ بها، وهو ما يجعل تجربتك مع الكتاب أكثر جدية واندماجاً، وبالتأكيد أكثر أناة.

إن الكيفية التي تقرأ بها أكثر أهمية بكثير من الكم الذي تقرؤه؛ فالكتاب الجيد هو الشيء الوحيد الذي سيعلمك كيفية القراءة بانتباه كامل، والتركيز على المتعة والفائدة

العقلية؛ لأن المقالات الصحفية والتغريدات والمدونات لن تريك ما تدور القراءة حوله؛ الكتاب وحده هو الذي يمكنه فعل ذلك»⁽¹⁾.

وبالرغم من كل ما قاله المؤلف وتحدث عنه بين دفتي هذا الكتاب، فنحن كشركة العبيكان للتعليم لا يعني أننا نوافق على كل ما يكتب. وإن كنا نتحري الأمانة العلمية بالنقل والترجمة قدر الإمكان – ولكن هذا لا يمنعنا من القول بأن ما يرد في هذا الكتاب وغيره من كتبنا مما يخالف ديننا ومجتمعنا وقناعاتنا كوننا مسلمين وعرباً، لا يعني هذا أننا موافقون عليه وننشره دعماً لفكرة المؤلف أو تبنياً لقناعاته.

ومن هنا فإن قارئنا العربي لديه من الوعي والحكمة ما يميز به بين الغث والسمين، وما بين الطيب والخبيث، والحكمة هي ضالتنا، والصواب مطلبنا، والتطور والتقدم لأجيالنا هدفنا، ونحن نسعى لأن تقدم لهم كل ما يساعدهم على رسم أهدافهم، وشفق طريقهم في الحياة على أسس علمية قوية، ونهج سليم.

والله من وراء القصد...

(1) القراءة المتأنية في عصر السرعة ص 8.